لا يمكن ان يبلغ درجة المحسوس في الاتصاف بوجه الشبه اي وجه شبه كان مثلا في المثال
المذكور لا يبلغ درجة اي محسوس كان في الوضوح وهذا ظاهر لمن انصف فلا يصح تشبيه المحسوس
بالمعقول الا بطريق الادعاء والتنزيل قوله لان العلوم العقلية بيان ذلك في العقلية الصرفة ان
النفس في مبدا الفطرة خالية عن العلوم كلها تحصل لها العلوم باعتبار استعمال الحواس بعلم
الخصوص وان حصل بغير اعتبار الحواس لكنه ينحط عن درجة الاعتبار لكن اقل وفيه
انه واضح بالنسبة الينا فانه قليل واما بالنسبة اليه تعالى فلا فان المحققين على ان علمه تعالى ليس
الا حصوليا قوله ما لا يدرك بالقوة العاقلة بناء على ما عند الحكماء من اثبات جوهر غير العقل واما
المتكلمون فلا يدرك عندهم سوى القوة العاقلة والحواس الظاهرة ولم يثبتوا الحواس الباطنة
وعلى مذهبهم ينحصر الاقسام في الحسي والعقلي بلا انطباق لشيء على شيء وفيه ان المتخيلة الة معينة على
الادراك والمدرك هو العقل فلو ادرج الخيالي في العقلي لم يحتج الى الصرف عن الظاهر قوله فتبلغ الاقسام
ولو لا ذلك لكانت الاقسام خمسة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة في خمسة وبعد التعميم صارت
اربعة حاصلة من ضرب اثنين في اثنين قوله وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا الخ سمي هذا
النوع خياليا لاجتماعه من صورة محفوظة في الخيال الذي هو خزانة الحس المشترك قوله اي ما هو
غير مدرك بها فينبغي ان يقال غير مدرك ولا مادته والا دخل فيه الخيالي قوله لو ادرك لكان مدركا
بها فيه ان المراد بالادراك المذكور في الشرط ان كان مطلق الادراك فالملازمة ممنوعة
لان المحسوس قد يدرك ادراكا عقليا بدون الحواس وان كان المراد الادراك في الخارج اتحد الشرط
والجزاء فكان حق العبارة ان يقول ولو وجد لكان مدركا وقد يتكلف في توجيه العبارة
بان المعنى لو ادرك موجودا او لو ادرك بذاته لا بصورته او يجعل الادراك في الشرط مجازا عن
الوجود فالمعنى لو ادرك لوجد قوله في حب سلمى المذكورة في القصيدة بقوله
ديار لسلمى عافيات بذي الخال * الح عليها كل اسحم هطال قوله والحال ان مضاجعي قيل نقل
هذا في البيت قلت وكانه اعتبر ذلك مبالغة في عدم الخوف باعتبار الحصر المستفاد من تعريف الاضافة
الجنسية في مضاجعي وفيه نظر فان اضافة مضاجع لا تفيد التعريف فالمعنى ليس على المضي واعلى
الاستمرار الثبوتي ولو سلم فلا توقف لاستفادة الحصر على جعل مضاجعي مبتدا فان المعرف
بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والاضافة
باعتبار افادتها التعريف الجنسي تجري مجرى التعريف باللام الجنسية في ذلك فلا تفاوت بين جعل
مضاجعي مبتدا او خبرا في ان المبني على تقدير افادة الاضافة التعريف الجنسي انه ليس مضاجعي
الا المشرفي وما اسعد ان يقال انما قال الشارح ذلك لعدم التفاوت بالتقديم والتاخير وكون المشرفي
محتاجا الى التقدير فلو قدم المشرفي وفسره بعد الخبر كما لا يخفى ويقال بناء على افادة الاضافة في مضاجعي
التعريف انه قصد التنبيه على ان مجموع المشرفي ومسنونة زرق خبر لمبتدا واحد وهو
فيكون الكلام تاما غير محتاج الى تقدير كان يقال ومسنونة زرق كذلك ولو جعل المبتدا وهو
المشرفي لم يكن بد من التقدير اذ لا يصح عطف مسنونة على مضاجعي وهو ظاهر ولا على المشرفي لمكان
تنكيرها وتعريف مضاجعي الذي هو الخبر الا انه يلزم فيما ذكرنا الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بالمبتدا فانظر اي الامرين من التقدير والفصل اهون قوله والمراد بالخيالي الخ الحسي

نحو انه على تقدير تعميم الحسي بحيث يشمل الخيالي بالمعنى المذكور والعقلي بحيث يشمل الوهمي بالمعنى المذكور
ونحوه من الوجدانيات يبقى الخيالي المحقق والوهمي المحقق غير متعرض لدخوله في العقلي ويمكن ان يقال
انه يدخل في العقلي بالطريق الاولى فانه اذا دخل فيه الوهمي بالمعنى المذكور كان دخولهما فيه اولى
واحرى قوله اي ادراكا ونيلا المراد بالنيل معنى الوجدان لان اللذة لا تحصل بمجرد ادراك اللذيذ
بل لا بد معه من وصول اللذيذ الى الملتذ ولم يعترض عليه لان اللذة لا تتحقق بدون الادراك والنيل
لا يدل عليه الا بالالتزام ولما لم يكن لفظ دال على مجموعهما احتاج الى ذكرهما وانما قال عند المدرك لان
الشيء قد يكون كمالا وخيرا بالقياس الى شخص وهو لا يعتقد كماليته وخيريته فلا يلتذ به بخلاف
ما اذا اعتقد كماليته وخيريته وان لم يكن كذلك بالنسبة اليه في نفس الامر وقيد الحيثية
لان الشيء قد يكون ملائما وكمالا من وجه دون وجه قوله والمراد ههنا اللذة والالم الخياليان
الفرق بين اللذة العقلية والحسية ان الحسية ما يكون المدرك بالكسر الحواس والمدرك
مما يتعلق بالحواس واما العقلية فهي ما يكون المدرك فيه العقل والمدرك من العقليات
وقس على هذا الفرق بين الالمين قوله بطريق العكس اعتبر السكاكي كل واحد من هذين
التشبيهين على حدة ولم يفرع احدهما على الاخر ويمكن ان يعكس التفريع الا ان ما ذكره المص
اقرب لما فيه من تقليل التشبيه الاصول بالنسبة الى الاول او من مناسبته جعل المشبه بالظلمة
اصلا للمشبه بالنور كما هو حكم المشبه به فيهما على ما ذكر الشارح في بحث الاستعارة قوله اي
ابيضه واسوده انما حمل الشارح السواد على الابيض والاسود لانه ذكر المص انه تخييل
ان السنة مما له بياض واشراق والبدعة مما له سواد فصار بسبب هذا التخييل تشبيه النجوم
بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب فينبغي ان يحمل البياض
على الابيض والسواد على الاسود فيتحقق المشابهة بين التشبيهين فان المشبه به في الاول ذو بياض
في ذي سواد وان كان على سبيل التخييل ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض
في جوانب شيء مظلم كما صرح به فوجب ان يراعى ذلك في التشبيه الثاني وينبغي ان يحمل الدجى على صاحبها
قوله من باب القلب قال في الشرح وكان اللطيفة فيه بيان كثرة الشيب حتى كان البدعة هي التي
يلمع من بينها [illegible] اللوح المنبي عن سرعة الزوال الى لبيد [illegible] تنبيه على انها مع قلتها
ان وجدت لا يكون لها بقاء بل تلمع وتنعدم كخطفة البرق لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها
واعلم انه يحتمل ان يكون القلب في المصراع الاول والمعنى وكان النجوم بينها دجاها ولم يحمله عليه
لانه لم يظهر ان في البيت قلبا الا لامر الثاني فجعل القلب فيه اولى ولان النكتة انما يظهر في الثاني دون
الاول اذ لا لطف في مقابلة كثرة النجوم وقلة الظلمة كما لا يخفى قوله النحو في الكلام الخ
يتعلقان بمحذوف اي استعمال النحو في الكلام كاستعمال الملح في الطعام او على انهما حالان لا عاملهما
معنى المشابهة المستفادة من الكاف اي النحو كائنا في الكلام ومستعملا فيه يشبه الملح كائنا في
الطعام او على انهما صفتان للنحو والملح بتقدير الكائن في كل منهما كما هو نظيره في قول المص والعصا
في المفرد [illegible] الشيء بالكاسه قوله واما غير خارج لم يقل اما داخل ليشمل تمام الماهية
وقدمه على الخارج لكثرة اقسامه واعتباره انه كما قدم ابن الحاجب التقديري من الاعراب
على اللفظي لذلك والاتم لو قدم الخارج فاما ان يعم الى ما ذكره من الاقسام او لا اتم بذكر ما هو فيه